سلسلة مطويات شبكة بينونة

الوطن أمانة

الشيخ علي بن سلمان الحمادي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبع هداهم إلى يوم الدين ... أما بعد

إنَّ حُبّ الوطنِ مطلبٌ شرعي، وغريزةٌ متأصلةٌ فطر الله الخليقةَ عليها.

والإنسان يألفُ وطنه ويتعلقُ به ولو كان قَفراً مستوحشاً، يحنُّ إليه إذا غاب عنه، ويدافعُ عنه ويغضبُ له[1].

فهذا نبينا ﷺ قال في مكةَ لـمَّا خرجَ منها مهاجراً: «**ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنتُ غيرك**» [الترمذي].

وقد أرشدنا ﷺ بقوله وفعله إلى سؤال الله تعالى حُب الوطنِ، ولهذا دعا ربَّه أن يرزقه حب المدينة لما هاجر إليها فقال: «**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد**» [متفق عليه].

وهذا كليمُ الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لـمَّا قضى الأجل حنَّ إلى وطنه، ورجعَ إليه بأهله، رغمَ أنّه خرج منه خوفاً

(١) مختصر من المنهل الراوي لابن جماعة الكناني.

من فرعون وبطشه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ يعني إلى وطنه، قال ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال علماؤنا ... وفي الرجوع إلى الأوطان تُفتحم الأغرار وتُركَبُ الأخطار وتُعلل الخواطر ويقول: لما طالت المدة لعله قد نُسيت التهمة وبُليت القصة».

قال إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحكي غربة البعد عن الأوطان: « ما قاسيت فيما تركت شيئا أشد علي من مفارقة الأوطان».

- **حق الوطن علينا:**

إنّ الواجب على أبناء هذا الوطن، محبتُه والتكاتف بين إفراده، والتلاحم فيما بينهم، وسؤال الله تعالى أن يحفظه، كما قال الخليلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]

ومِن مقتضى محبةِ الوطن احترامُ وُلاةُ أمره، وتقديرهم، وردُّ القلوبِ النافرةِ إليهم، والمحافظةُ على ثرواته وخيراته، وعدمُ العبثِ بها، وعدمُ هدر الأموال العامة، قال الشيخ

زايد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:« إذا كان الله عَزَّوَجَلَّ قد من علينا بالثروة فإن أول ما نلتزم به لرضاء الله وشكره هو أن نوجه هذه الثروة لإصلاح البلاد، ولسوق الخير إلى شعبها».

وإنّ أعظمَ ما يحفظُ اللهُ به الأوطان ويُرسّخ فيها الأمن والأمان، ما قرره ربنا تبارك وتعالى حين قال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

وَإِنَّ تَرْبِيَةَ الْأَبْنَاءِ عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ، وَالْوَلَاءِ لَهُ، وَحِمَايَةِ أَرْضِهِ، وَحَمْلِ أَمَانَتِهِ؛ نَهْجٌ نَبِيلٌ، يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نُعَمِّقَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَنَغْرِسَهُ فِي نُفُوسِهِمْ.

اللهم آمِنّا في أوطاننا واجعلها آمنة مطمئنة سخاء رخاء يا ذا الجلال والإكرام.